المجلد: (السابع)

العدد: (الرابع عشر) يناير 2024

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies

برعاية أكاديمية رواد التميز للتعليم والتدريب

المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية (IJHS)

2020 - 1441

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية والتعليم المستمر

The online ISSN is :2735-5136

The print ISSN is :2735-5128

رقم الإيداع في الدار الوطنية العراقية
2449 لسنة 2020

بحث بعنوان:

(واقع التنشئة الأسرية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية).

إعداد الأستاذة: فايزة أحمد يعقوب صالح المالحي.

مديرة ومشرفة تربوية، مدرسة البشائر

التابعة لتربية الضواحي، القدس، محافظة القدس.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

الملخص.

تهدف هذه الدراسة إلى: إلقاء الضوء على واقع التنشئة الأسرية لدى اللاجئين الفلسطينيين، وتحديداً سكان المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية، ومعرفة إلى أي مدى يختلف نمط التنشئة الأسرية بين الآباء والأمهات اللاجئين.

وإلى أي مدى يختلف نمط التنشئة الأسرية، وإلى القاء الضوء على معانات الأسرة الفلسطينية في المخيمات في التنشئة الأبنائها، كما أظهرت الدراسة: حب الأسرة الفلسطينية لتعليم وحض الأهل على التعليم كطريق للخلاص والدفاع عن الوجود في الأرض.

وتوصلت الباحثة إلى: سيادة نمط التنشئة الأسرية الديمقراطي، وعدم وجود فروق بين الطلبة الفلسطينيين اللاجئين لنمط التنشئة الأسرية السائد، باستثناء الاختلاف بين الآباء والأمهات.

الكلمات المفتاحية: (التنشئة الأسرية، المخيمات اللاجئين الفلسطينية، اللاجيء الفلسطيني).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

Abstract.

This study aims to: shed light on the reality of family upbringing among Palestinian refugees, specifically residents of Palestinian camps in the West Bank, and to know the extent to which the family upbringing pattern differs between refugee fathers and mothers.

To what extent does the family upbringing pattern differ, and to shed light on the suffering of the Palestinian family in the camps in raising their children, as the study showed: the Palestinian family's love for education and urging parents to educate as a path to salvation and defending existence on the land.

The researcher concluded that: the democratic family upbringing pattern prevails, and there are no differences between Palestinian refugee students in the prevailing family upbringing pattern, except for the difference between fathers and mothers.

Keywords: (family upbringing, Palestinian refugee camps, Palestinian refugee).

واقع التنشئة الأسرية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية.

مقدمة.

يُعتبر موضوع التنشئة الأسرية من المواضيع الهامة التي تناولها الباحثون في مجال علم الاجتماع وعلم النفس والتربية، سواء من ناحية المضامين، أو الأساليب، نظراً لأهمية هذا الموضوع في إعداد الأجيال القادمة التي ستحافظ على استمرارية وجود المجتمع مادياً ومعنوياً.

كما تحظى الدراسات والأبحاث في ميدان التنشئة الأسرية مكانة هامة على مستوى البحث الاجتماعي والتربوي والأنثربولوجي، وذلك انطلاقاً من أهمية هذه العملية على المستوى المعرفي بوصفها منطلقاً اجتماعياً للكشف عن الهوية الثقافية والاجتماعية لطبيعة المجتمعات المدروسة، واتجاهات نموها وتطورها.

خاصة في هذا الزمن المعولم الذي بدأت فيه الأمم والشعوب تتلمس مخاطر وجودها وتلملم أطراف هويتها إزاء عصف التغيرات العالمية الجديدة، فتقوم التنشئة الأسرية بدورها التاريخي الجديد القديم صمام أمن وأمان يمنح هذه الأمم والشعوب قدرة متجددة في بناء هويتها والمحافظة على وجودها، وإعادة إنتاج ذاتها وقيمها الحضارية في وجه التحولات الإنسانية الجديدة.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

والتنشئة الأسرية كعملية مستمرة، لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة، وإنما تمتد من الطفولة، فالمراهقة فالرشد وصولاً إلى الشيخوخة، ولهذا فهي عملية حساسة، لا يمكن تجاوزها في أي مرحلة، لأن لكل مرحلة تنشئة خاصة تختلف في مضمونها وجوهرها عن سابقها.

ولا يكاد يخلو أي نظام اجتماعي صغيراً كان أم كبيرا، وأي مؤسسة رسمية أو غير رسمية من هذه العملية، ولكنها تختلف من واحدة لأخرى بأسلوبها لا بهدفها، ومن أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية تجد الأسرة، التي تعتبر البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، وتبنى فيها الشخصية الاجتماعية، باعتبارها المجال الحيوي الأمثل للتنشئة الاجتماعية والقاعدة الأساسية في إشباع مختلف حاجات الفرد المادية منها، والمعنوية بطريقة تساير فيها المعايير الاجتماعية والقيم الدينية والأخلاقية، وذلك من خلال إتباع الوالدين مجموعة من الأنماط والأساليب في إشباع حاجات الأبناء وخصوصاً في فترة المراهقة.

إن عملية التنشئة الأسرية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصيتهم وتكاملها، وهي تُعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم وسائط التنشئة الأخرى، ويبرز دورها- الأسرة- في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أنماط تتبعها في تنشئة الأبناء، وهذه الأنماط قد تكون سوية أو غير ذلك، وكلاً منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم بالإيجاب أو السلب.

وتُعد الأسرة من أهم الجماعات المرجعية المسئولة عن تربية الجيل وتقويمه والارتقاء به إلى مستويات ترتقي إلى طبيعة التحديات والأخطار التي تهدد استقرار الأسرة وأمنها الاجتماعي وتنميتها وحاضرها ومستقبلها، وتهدف عملية التربية الأسرية إلى تعميق المسئولية الاجتماعية عند الأبناء.

تلك المسؤولية التي تجعلهم مدركين للمهام والواجبات التي تناط بهم، مستوعبين لطبيعة المرحلة الحضارية التاريخية التي يمر بها مجتمعهم، مسلحين بالوعي الاجتماعي والسياسي الذي يمكنهم من درء الأخطاء ومواجهة الصعاب، وملمين بماهية ما ينتظره المجتمع منهم من أعمال وتضحيات جسيمة وعطاءات غير محدودة تضمن مسيرة المجتمع نحو تحقيق أهدافه العليا.

فالأسرة هي التي تحول الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يشعر بذاته مستقلاً عن الآخرين، وهناك يمكن أن نتجاهل دور الوالدين وأسلوب المعاملة الوالدية وأنماطها، وأثر هذه المعاملة على شخصية الطفل.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

إن الطفل يُدرك أسلوب أو أكثر من خلال المعاملة الوالدية له، والأجدر بالوالدين أن يعملانه معاملة طيبة ويعطيانه الحرية والثقة ويلبيان رغباته في معظم الحالات، وأن يشعرانه بالدفء الأسري، وعدم التفرقة بين الأخوة في المعاملة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.

تتم عملية التنشئة من خلال عدة مؤسسات وعلى رأسها الأسرة التي تعتمد أنماط متغايرة في التنشئة الأسرية، لذا تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤال التالي:

١) ما واقع (أنماط) التنشئة الأسرية السائدة لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين كما يدركها الأبناء؟

٢) إلى أي مدى تختلف أنماط التنشئة الأسرية بين الأمهات والآباء في الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين عن المدن والقرى الفلسطينية؟

٣) إلى أي مدى تختلف أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين بناءاً على أصل الأسرة؟

٤) إلى أي مدى يؤثر متوسط الدخل الشهري لأسرة على أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات الضفة الغربية؟

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

٥) إلى أي مدى تأثير تعليم الأهل على نمط التنشئة الأسرية السائد لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات؟

أهمية الدراسة.

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تبحث موضوعاً جديداً، ومهماً حول واقع التنشئة الأسرية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، فرغم ووجود الكثير من الدراسات بدأت مؤخراً تبحث فيه.

إلا أن محاولات بحث واقع التنشئة الأسرية لدى الفلسطينيين، واللاجئين تحديداً لا زالت خجولة، مع أن نسبة طبيعة السكان التي في المخيمات تقريباً ثلث عدد السكان في الضفة الغربية مما يوجب علينا النظر بحياجاتهم.

أهداف البحث.

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١) التعرف على واقع (أنماط) التنشئة الأسرية لدى اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الضفة الغربية.

٢) التعرف إلى أي مدى يختلف نمط التنشئة الأسرية بين الآباء والأمهات اللاجئين.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

٣) التعرف إلى أي مدى يختلف نمط التنشئة الأسرية تبعاً لمتغير:(البلد الأصل، المستوى التعليمي للوالدين، ومتوسط الدخل الشهري للأسرة).

٤) التعرف على مدى ممارسة الأسرة الفلسطينية في هذه المخيمات لهذه الأنماط وأساليبها المتعددة، كما يدركها الأبناء.

مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها.

وردت في هذه الدراسة بعض المفاهيم والمصطلحات، التي من المهم ضرورة توضيحها، ومنها:

١) التنشئة الأسرية: يرى «بارسونز» أنها: عملية تعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية.

وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعة الأقران وبنسق المهنة، ومن ثم تستمر باتساع دائرة أنساق التفاعل كلما كبر المرء.

٢) مخيمات اللاجئين الفلسطينيين: مخيم اللاجئين هو مكان يأوي سكان لجئوا إليه لأسباب قسرية، وعادة ما يكون سكّان هذا المخيم من الملاحقين سياسياً أو الهاربين من حروب أو يكونون ضحايا لعمليات تهجير أو تفادياً لعمليات تطهير.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

وعادةً ما تقوم مؤسسات إنسانية ببناء هذه المخيمات: الأمم المتحدة والصليب الأحمر، ويمكن لمخيم لاجئين واحد أن يستوعب أحياناً مئات الألوف أو حتى الملايين من اللاجئين.

مع أن فكرة مخيمات اللاجئين تقضي بأن يكون المخيم مأوى مؤقتاً لسكانه ليعودوا إلى ديارهم حالماً سنحت لهم الأوضاع بعد زوال أسباب اللجوء، لكننا ترى الدراسة أن هناك مخيمات قد طال وجودها لمدة عقود كمخيمات اللجوء الفلسطينية.

٣) اللاجيء الفلسطيني: تعريف الأونروا للاجيء فلسطيني هو: كل شخص كان مكان عيشه أو سكنه الطبيعي في فلسطين خلال الفترة ما بين يونيو ١٩٤٦ ومايو، ١٩٤٨ والذين فقدوا بيوتهم ووسائل كسب رزقهم كنتيجة لحرب ١٩٤٨ كما يغطي تعريف الأونروا للاجيء الفلسطيني أحفاد وأولاد الأشخاص الذين أصبحوا لاجئين في سنة ١٩٤٨».

النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية.

إن أي تحليل سوسيولوجي علمي وعميق للتنشئة الأسرية، لابد وأن ينطلق من أهداف هذه العملية ووظائفها الاجتماعية والتربوية، لاسيما وأن أولى الوظائف وأهمها على الإطلاق، وكما تجمع كل أدبيات العلوم التي تهتم بالتنشئة الأسرية كعلم الاجتماع، وعلم النفس، والتربية.

والأنثروبولوجيا هي: (إكساب الأفراد المعايير والقيم والمثل السائدة في المجتمع، وضبط سلوك الأفراد وأساليب إشباع حاجاتهم وفقاً لما يفرضه المجتمع ويحدده، وتعلم الأدوار الاجتماعية المتوقعة بحسب جنس الفرد، ومهنته ومركزه الاجتماعي، وإكساب الأفراد كافة

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

أنماط السلوك المرغوبة، وإكسابهم أيضاً العناصر الثقافية للجماعة، وتحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

ويصطدم الباحث بعدد كبير من النظريات التي اهتمت بدراسة التنشئة الأسرية، قد تبدأ بالنظريات السلوكية، ونظرية الأشكال التي يعتمد عليها علم النفس، مروراً بنظريات التحليل النفسي لدى «فرويد، ونظرية «اديكسون» في النمو النفسي والاجتماعي، ونظريات التعلم بدءاً من نظرية التعلم الاجتماعي، والتعلم بالتقليد أو التنميط مثل نظرية «بان دورا» في التعلم الاجتماعي عن طريق الملاحظة، والتي تفترض أن الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وسلوآياتهم وتصرفاتهم.

وبالتالي فهو يتعلم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها، إلى جانب نظرية الاشراط الكلاسيكي والاشراط الإجرائي التي يندرج تحتها جميع أنواع السلوك الإنساني وفقاً لرواد هذه النظرية من علماء النفس السلوكيين أمثال «سكنر، وثورندايك».

وتبدو نظرية الدور الاجتماعي كأحد أهم النظريات في تفسير التنشئة الأسرية والتي تقوم على مفهومين رئيسيين هما، الدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية، إضافة إلى نظرية التفاعل الرمزي والتي ترى أن عملية التنشئة الأسرية تستمر ما دام الإنسان حياً، وهي تنشط كلما التقى الإنسان بشخص آخر.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

فالفرد هنا يتعلم المعنى الاجتماعي للسلوك ومعاني الموضوعات والأفكار بواسطة اللغة ومن خلالها، ولأن الفرد يولد وليس لديه وعي بذاته المتميزة، فإن قدرته على استخدام رموز اللغة المحكية تمكنه من أن يتطور من عضوية بيولوجية إلى عضوية اجتماعية، وبالتالي يدخل في التفاعل الاجتماعي عندما يتطور لديه شعور بالذات، أي حين يستطيع أن يشيرإلى ذاته، كما يشير إلى ذوات الآخرين.

وكلما ارتقى الإنسان وتقدمت وسائل الحضارة لديه، احتاج للتربية أكثر فأكثر واحتاج إلى واسطة تنقلها إلى الأفراد بشكل منظم، ولا يتم ذلك إلا من خلال التنشئة الأسرية بوصفها آلية تستخدم في تنمية سلوك الفرد العقلي في مدى أكثر تحديثاً، وهو المدى المعتاد والمقبول طبقاً لمعايير الجماعة التي ينشأ فيها، وهي عملية دائمة وديناميةة، تبدأ منذ ولادة الإنسان حتى مماته.

وظائف الأسرة.

تتحدّد المكانة الاجتماعية أو (الوضع الاجتماعي) للأطفال عن طريق انتمائهم إلى أسرة معينة، حيث التربية والتنشئة والضبط الاجتماعي، فالأسرة وسط اجتماعي وثقافي منظم، وهي بيئة تعليم وتدريب للطفل.

فالوالدان معلمان ومربيان، يقومان بانتقاء الثقافة المحيطة وتنقيتها، وينقلانها إلى الأبناء بما يتناسب مع قيم المجتمع ومعاييره، ويمكن أجمال وظائف الأسرة وأدوارها بما يلي:

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

١) الوظيفة البيولوجية: تتمثّل في إنجاب الأطفال ورعايتهم وحفظ النوع البشري.

٢) الوظيفة الاجتماعية: تعدّ الوظيفة الأساسية للأسرة في إطار التربيّة الاجتماعية، وتتمثّل في تنمية الحسّ الاجتماعي، وتدريبهم على مراعاة الحقوق والواجبات، ولكي تتحقّق الوظيفة الاجتماعية لا بدّ من توافر الأمور التالية:

النموذج الجيّد من قبل الوالدين، تشجيع الأهل أطفالهم على أعمال الخير التي يقومون بها، اشتراك الأطفال مع آبائهم في المناسبات الاجتماعية لمعرفة السلوك المناسب، الاهتمام بالأخلاق الكريمة وحسن التصرّف (صدق- أمانة- شرف – تضحية...)، احترام القوانين واللوائح والتعليمات، الناظمة للعلاقات الأسرية والاجتماعية.

وكما يقول (دوركهايم، ١٩٩٢)، فإنّ: الأسرة تقوم بعمليّة التأهيل الاجتماعي للأبناء، فيكتسبون عضوية المجتمع وفق القيم الاجتماعية السائدة.

٣) الوظيفة النفسية: تؤثّر بنية الأسرة وخصائصها وحجمها والعلاقات السائدة فيها، تأثيراً كبيراً في بنية الطفل النفسيّة/ العاطفية، وهذا ما يوجب على الأسرة أن توفّر الدعم النفسي للأبناء، وتمنحهم الإحساس بالأمن والقبول في الأسرة والحماية والاستقرار.

٤) الوظيفة التربوية: تقوم هذه الوظيفة على تدريب الأطفال على العادات السلوكية والمهارات العقليّة الصحيحة، كالتفكير والمحاكاة، والتصرّف الصحيح الذكي والواعي على الصعيدين: الفردي والاجتماعي، حيث تقوم الأسرة بتوفير الجوّ التربوي/ الاجتماعي السليم، والإمكانات

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

الفكرية المناسبة والعادات الصحيحة داخل البيت.. فتعلّم الأبناء لغة التخاطب.

ه) الوظيفة الأخلاقية: تقوم هذه الوظيفة على مبدأ القدوة الحسنة المتمثّلة (بالأب والأمّ) في تعريف الأطفال بالمبادئ الأخلاقية السليمة والسلوك الأخلاقي المقبول اجتماعياً.

التنشئة الأسرية في المخيمات الفلسطينية.

وعند الحديث عن الأسرة الفلسطينية في المخيم، فإن نمط التنشئة الأسرية السائد لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين، أسرة تتكيف وتكيف أبنائها مع المستجدات التي تطرأ على المجتمع.

وتعتقد الباحثة بأن هذه النتائج مرتبطة فعلاً بظروف المجتمع الفلسطيني بصفة عامة، وظروف المخيمات بصورة خاصة، هذا المجتمع الذي يعيش مرحلة التحولات الكبرى من مجتمع، واقع تحت الاحتلال الإسرائيلي إلى مجتمع في طريقه للتحرر والتنمية والتعددية الحزبية.

تستلزم وجود ثقافة ديمقراطية تقوم على التسامح والحوار وحرية التعبير واحترام الرأي الآخر بحكم وجوده الموضوعي إلى جانب أن اعتماد نمط في التنشئة الديمقراطي لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين في مثل هذه الظروف، ربما تدفع الأبناء لاسيما الشباب الجامعي منه للتمرد على الأهل والانخراط في العمل الميليشياوي الفوضوي الذي يغنيه عن الآباء بحكم ما يُمثل هذا الانخراط من استقلالية اقتصادية للمنخرطين فيه.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

مما يعزز نزعة الاستقلال عند الشباب وهو ما لا يُريده الأباء والأمهات بفعل تأثرهم بحالة اللجوء والتهجير والتشرد التي أفقدنهم الشيئ فهم لا يُريدون فقدان أبنائهم، مما يدفعهم لاتباع النمط الديمقراطي في تنشئتهم لأبنائهم بما يكسبهم قيم الاستقلال، والتقبل، والتسامح، وتحمل المسئولية، وغيرها من القيم التي تعزز من التماسك الأسري وتنميه، خاصة وأن الأسرة هي المعقل الأول والأخير للأفراد.

الوالدين في الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين، واللذين يعيشان الظروف الصعبة نفسها من لجوء وحصار وظروف انقسام داخلي...إلخ، مما يدفعهم إلى التفاهم كثر حتى يستطيعوا تحمل هذه الظروف وتنشئة أبنائهم في ظلها، خاصة في ظروف الخطر المميت الذي يواجه الشعب الفلسطيني من جراء سياسة الاحتلال القمعية واللإنسانية.

والتي تتميز بالقصف والاغتيال والتوغلات في الأراضي التابعة للسلطة الفلسطينية، وما لها من تبعات اجتماعية خاصة على الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين، بأساليبه المتعددة حتى يتم الحفاظ على الأسرة بوصفها المؤسسة الأقدم والأعرق والأبقى من بين جملة المؤسسات التي يقوم عليها المجتمع.

كما أن تعايش أبناء المخيمات مع بعضهم البعض رغم تعدد مرجعياتهم الثقافية (مدينة، قرية، بادية)، وتكيف أبناءه مع ظروف اللجوء والتشرد سمح للأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين بأن تكتسب خبرات ومهارات تغني وتثري تجربتها التربوية.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

الأمر الذي عكسته على أساليب تنشئتها لأبنائها، فأخذت المرأة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين تتمثل النمط الديمقراطي في تنشئتها لأبنائها، وتحارب الفوضوية والدكتاتورية، كأنماط تؤثر سلباً على شخصيات أبنائها، لاسيما أيضاً وأن الآباء منشغلين في الجانب الاقتصادي أو مغيبا لوجوده في سجون الأحتلال.

مما جعل المرأة تتحمل مسؤولية أكثر من الرجل في تنشئة أبنائها، وهي لذلك اعتمدت النمط الديمقراطي، فالمرأة هي التي تبقى في البيت، وهي التي تتعايش مع الأبناء أكثر من الآباء، وهي المتسامحة والمرنة أكثر من الآباء، لذلك تجتمع العوامل السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية لتسهم مع بعضها البعض في تعزيز النمط الديمقراطي في التنشئة الأسرية.

أي أن الإناث يعتقدن بشيوع نمط التنشئة الأسرية الديمقراطي وتسيده لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين أكثر من الذكور، ويرى الباحثة أن: هذه النتيجة تعكس عملياً الرؤية النسبية لمعايير ومؤشرات الديمقراطية كنظام ومنظومة، بعد ذلك ربما يُعتبر تسبية وفوضى لا تسمح بها الثقافة السائدة في المجتمع الفلسطيني بصفة عامة، وخاصة الثقافة السائدة في المجتمع المخيم بما تشتمل عليه من: (قيم، ومثل، ومعايير، وعادات وتقاليد).

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

وأن أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لا تختلف باختلاف الجنس، الأمر الذي يعلل رؤيتها لنمط التنشئة الأسرية السائد لدى أسرتها بكونه نمطاً ديمقراطيا، باعتباره يعطي المرأة الحرية، في التعليم الجامعي، والسماح لها بالخروج من البيت لجامعتها.

في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني وخاصة في مخيمات اللاجئين، فهذا تعبير ملموس من وجهة نظرها عن سيادة النمط الديمقراطي في التنشئة الأسرية، وذلك وفقاً للمعايير المسيطرة أن (الإناث) يعتقدن بشيوع نمط التنشئة الأسرية الديمقراطي الثقافة السائدة في المجتمع المخيم تشتمل عليه من قيم، ومثل، ومعايير، وعادات وتقاليد، لاسيما وأن الثقافة السائدة في المجتمع الفلسطيني.

وتعزو الباحثة ذلك إلى: أثر المستوى التعليمي للآباء على نمط التنشئة، حيث إنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للآباء كلما زاد من ممارستهم للأسلوب الديمقراطي وبالعكس، والجدير ذكره أن الشعب الفلسطيني اتخذ من التعليم سلاحاً ينتصر به على ظروفه الحياتية، خاصة أبناء المخيمات الذين فقدوا الأرض ومصادر رزقهم الأخرى.

ولم يتبق لهم رأس مال إلا التعليم ليستثمروا فيه ويواجهون به ظروف التشرد والتشتت والبؤس والحرمان الذي عاناه جراء نكبته عام ١٩٤٨م، التي أدت إلى تفريق الشعب الفلسطيني وتوزيعه على دول أخرى والعيش مع شعوبها مما أكسبه القدرة على التوأصل الاجتماعي، وتعلم تقبل الآخر والتفاهم معه، واكتساب ثقافة التسامح، وتحويلها إلى قيم تشكل

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

قاعدة للسلوك المجتمعي الفلسطيني لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين.

ويرى الباحث أن هذه النتائج: تعود إلى عدم وجود تمايز طبقي واضح في هذه المخيمات، التي تُعد فقيرةً بحكم عدم توفر الموارد الطبيعية فيها، إلى جانب الظروف الصعبة التي يعيشها سكان المخيمات، هذه الظروف التي توحد أبناء المخيمات في نمط تنشئتهم لأبنائهم، حيث زادت ممارسة الاحتلال لسياسة القمع، والذي بدوره أثر حتى على الخدمات التي تقدمها وكالة الغوث الدولية الفلسطينيين.

كما أن تعايش أبناء المخيمات مع بعضهم البعض رغم تعدد مرجعياتهم الثقافية: (مدينة، قرية، بادية)، وتكيف أبناءه مع ظروف اللجوء والتشرد سمح للأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين، بإن تكتسب خبرات ومهارات تغني وتثري تجربتها التربوية، الأمر الذي عكسته على أساليب تنشئتها لأبنائها.

كما أن المستوى التعليمي للآباء له أثر على نمط التنشئة، حيث إنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للآباء كلما زاد من ممارستهم للأسلوب الديمقراطي وبالعكس، والجدير ذكره أن الشعب الفلسطيني اتخذ من التعليم سلاحاً ينتصر به على ظروفه الحياتية.

خاصة أبناء المخيمات الذين فقدوا الأرض ومصادر رزقهم الأخرى، ولم يتبق لهم رأس مال إلا التعليم ليستثمروا فيه ويواجهون به ظروف التشرد والتشتت والبؤس والحرمان ثقافة التسامح، وتحويلها إلى قيم تشكل قاعدة للسلوك المجتمعي الفلسطيني.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

كما أن تغير متوسط الدخل الشهري بين لأسرة في المخيمات اللاجئين في الضفة الغربية بظروف السياسية والاقتصادية التي يعاني منها الأسر الفلسطينية في مخيمات اللاجئين، إلى عدم وجود تمايز طبقي، واضح في هذه المخيمات، التي تُعد فقيرةً بحكم عدم توفر الموارد الطبيعية فيها، إلى جانب الظروف الصعبة التي يعيشها سكان المخيمات، هذه الظروف التي توحد أبناء المخيمات في نمط تنشئتهم لأبنائهم، الأمر الذي وحد سكان المخيمات في همومهم المعيشية.

التوصيات.

بناء على ما تم عرضه توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات، وهي كما يلي:-

١) ضرورة الحفاظ على نمط التنشئة الأسرية الديمقراطي السائد لدى الأسرة الفلسطينية في مخيمات اللاجئين، وتعزيزه وتنميته من خلال اشتراك وتوافق كافة مؤسسات التنشئة الأسرية الأخرى التي تشارك الأسرة في هذا الدور وهذه الوظيفة الهامة، لا سيما المؤسسات التعليمية، والدينية، والإعلامية .... الخ.

وبالتالي يتم توحيد سياسة وخطاب التنشئة الأسرية الديمقراطي في المجتمع الفلسطيني في مخيمات اللجوء، والابتعاد عن التناقض في أنماط التنشئة الأسرية وأساليبها.

٢) ضرورة تفعيل دور الجامعة من خلال برامجها وأنشطتها المنهجية واللامنهجية في تعزيز وتنمية نمط التنشئة الأسرية الديمقراطي لدى طلابها، وبالتالي تعزيز قيم الديمقراطية

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

والحرية بما ينمي من شخصية طلابها السوية المنتجة، حتى تكون المخرجات التعليمية منتجة ومعطاءة، خلاقة ومبدعة.

٣) ضرورة وجود تفاهم وانسجام بين الآباء والأمهات على نمط التنشئة الأسرية بما يشمله هذا النمط من أساليب وطرائق متعددة تكون النمط بشكل عام، لما لذلك من انعكاسات إيجابية على الأبناء، فالتكامل بين الآباء يعزز من الوحدة الأسرية، ويقلل من فرص التفكك الأسري.

٤) ضرورة إجراء بحوث ودراسات مستقبلية ميدانية حول التنشئة الأسرية، بحيث تشمل عينات أكثر عدداً، وشرائح وفئات اجتماعية وعمرية مختلفة، إلى جانب إجراء دراسات حول دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، لاسيما الجامعات في تعزيز نمط التنشئة الأسرية الديمقراطي في المجتمع الفلسطيني، حتى تتحول الديمقراطية إلى نمط وأسلوب حياة.

٥) ضرورة الاهتمام وتكريس الدراسات الاجتماعية على سكان المخيمات الفلسطينية في كافة أماكن تواجدهم: لأنه نمط جديد من أنماط المجتمعات وفريد ينفرد به المجتمع الفلسطيني، يستحق التركيز على دراسة قضاياه ومشكلاته والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

المراجع.

١) الشوملي، جبرا (٢٠٠٧): حق العودة في خطاب منظمة التحرير الفلسطينية، بديل- المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، بيت لحم، فلسطين.

٢) المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين بديل، (٢٠٠٣): اللاجئين والمهجرين الفلسطينيين مسح شامل لعام ٢٠٠٢، بيت لحم، فلسطين.

٣) مشرقيات (٢٠٠١): نتائج استطلاع رأي حول اللاجئين والعودة، شركة مطابع الجراح، غزة، فلسطين.

٤) منظمة التحرير الفلسطينية (٢٠٠٣): اللاجؤن الفلسطينيون، دائرة شئون المفاوضات.

5) نصرر الله، تيسير (٢٠٠٦): آلية العمل الشعبي الفلسطيني للدفاع عن حق العودة، ورقة عمل قدمت في مؤتمر»التجمع الشعبي للدفاع عن حق العودة»، ١٤/٥/٢٠٠٦ غزة.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies

(IJHS)

The online ISSN is :2735-5136

The print ISSN is :2735-5128

رقم الإيداع في الدار الوطنية العراقية
2449 لسنة 2020